[346] الخطاب - يقول: ويل لي ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب. فقلت له: تهذي رحمك ا ؟ فقال: لا. فقلت: فلم تدعو بالويل ؟ قال: لموالاتي عدو ا على ولي ا فقلت له: من هو ؟ قال: لموالاتي عدو ا عتيقا وعمر على خليفة رسول ا ووصيه علي بن أبي طالب. فقلت: إنك لتهجر ؟ فقال: يا بن غنم، وا ما أهجر هذا رسول ا وعلي بن أبي طالب يقولان: يا معاذ بن جبل، إبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتم: (إن مات رسول ا أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل إليها)، أنت وعتيق وعمر وأبو عبيدة وسالم. فقلت: يا معاذ، متى هذا ؟ فقال: في حجة الوداع، قلنا: (نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا). فلما قبض رسول ا قلت لهم: (أنا أكفيكم قومي الأنصار، فاكفوني قريشا). ثم دعوت على عهد رسول ا إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير (4)، فبايعاني على ذلك. فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر ؟ قال: (ضع خدي بالأرض). فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى.

_____ (1). ينبغي أن نورد علي عليه السلام: (وما هم بخارجين من النار). راجع عن تفصيل معاقدة أصحاب الصحيفة وأسمائهم: الحديث 4 من هذا الكتاب. وراجع عن سائر ما قاله أبو بكر وعمر عند مماتهم: البحار ج 8 طبع قديم ص 196 ب 18. (2). عبد الرحمن بن غنم أسلم زمن رسول ا صلى ا عليه وآله ولم يره ولم يفد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول ا صلى ا عليه وآله إلى اليمن إلى أن مات معاذ في خلافة عمر. وكان يعرف بصاحب معاذ وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين من أهل الشام. وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص لما انصرفا من عند علي عليه السلام رسولين لمعاوية. توفي عبد الرحمن سنة 78. (3). وذلك في سنة 18 الهجرية.كلام أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة عند الموت قال سليم: قال لي ابن غنم: ما حدثت به أحدا قبلك قط - لا وا غير رجلين، فإني فزعت مما سمعت من معاذ. فحججت فلقيت الذي ولى موت أبي عبيدة بن الجراح _____

(1). بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج. قتل في إمارة أبي بكر باليمن. وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسى الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس. مات سنة 20، وهو ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة عليها السلام لأضرامه. فأصحاب الصحيفة لما يئسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيسا لنصف قبائل الأنصار.

_____